خطورة الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوانات

في أيامنا هذه تطورت المفاهيم حول طبيعة الأمراض المشتركة التي تصيب الإنسان والحيوان معاً، وذلك مع تقدم العلوم البيولوجية ولا سيما الطبية والبيطرية منها.

وإن ازدياد عدد هذه الأمراض وخطورتها على الإنسان يتطلب منا ضرورة معرفة ماهيتها ومصادر مسبباتها وطرائق انتقالها إلى الإنسان، كل هذا يكون حتماً حجر الأساس للوقاية ومنها والتحكم بها.

أهميتها الاقتصادية

تبرز أهميتها في كونها تعرض صحة الإنسان إلى الخطر الدائم، وحسب معطيات لجنة خبراء الأمراض المشتركة التابعة لمنظمة الصحة العالمية يوجد ما يزيد على 273 مليون إنسان من سكان حوض الكاريبي مهددين بخطورة الإصابة بعدوى أكثر من 150 مرضاً مشتركاً، ويرجح إصابة 185 مليون إنسان بأحد هذه الأمراض أثناء حياتهم.

كما يعالج في أمريكا سنوياً نحو 275 ألف إنسان ضد داء الكلب بسبب تعرضهم للعض من قبل الحيوانات البرية واللاحمة. وفي أوروبا تم تشخيص 182 ألف إصابة بهذا الداء أثناء عام 1972-1976 وسجل حالات موت تزيد عن ألف شخص من القارتين سنوياً. ويموت ما يزيد عن 15 ألف شخص سنوياً بسبب هذا المرض في العالم.

وتشكل معظم الأمراض المشتركة المكتشفة سابقاً وحديثاً مشكلات صحية صعبة، كونها تتصف بشدة عدواها وارتفاع نسبة وفياتها كداء العصيات التيفية والبروسيلا والتهابات الدماغ الفيروسية وعدوى التسممات الغذائية وغيرها، وجميعها تترك أثاراً سلبية مباشرة على المصابين، منها:

1- الصدمة النفسية التي يتعرضون لها مع عائلاتهم وأقاربهم.

2- عدم مقدرتهم على متابعة أعمالهم اليومية.

3- سوء نوعية المنتجات الغذائية والحيوانية وعدم كفايتها.

4- حرمان المواطنين ولا سيما الأطفال منهم من الحصول على البروتين الحيواني اللازم لنموهم.

5- كل هذا يعرضهم للضعف والهزال وإلى الموت أحياناً وقد وصلت هذه النسبة حسب مصادر المعلومات عن منظمة الصحة العالمية إلى 54,2% من عدد الأطفال بعمر خمس سنوات، ويرجع السبب إلى سوء نوعية المنتجات الغذائية الحيوانية وقلة كميتها.

6- وتسبب هذه الأمراض خسائر اقتصادية فادحة، حيث يمنع استيراد اللحوم كاملة الإنتاج الحيواني من البلدان التي تنتشر فيها بعض هذه الأمراض قبل الإصابة ببرقات الدودة الوحيدة.

7- نفوق أعداد كبيرة من الحيوانات المصابة الغنية وحديثة الولادة.

8- أما الحيوانات التي تبقى على قيد الحياة فتكون حاملة للإصابة، فتصاب بضعف خصوبتها، وتدني مقدرتها على العمل والحصول على منتجات ذات نوعية رديئة للأغراض الغذائية والتجارية، إضافة إلى ذلك فهي عامل ملوث للإصابة أينما حلت وتحركت.

ولهذه الأسباب السابقة منفردة أو مجتمعة لا بد من الاستمرار في البحث والدراسة للحصول على كافة المعلومات اللازمة ومعرفة واقعها الحقيقي في كل بلد من بلدان العالم.

أقسام الأمراض المشتركة

قام العلماء بعدة محاولات علمية وعملية لتصنيف الأمراض المشتركة، وحتى الآن لا يوجد تصنيف مقبول معترف به دولياً. ويرجع ذلك إلى اختلاف وتعدد أراء المختصين والباحثين المتعلقة بهذه الأمراض من جهة وإلى العدد الهائل من الموضوعات الواجب معرفتها وتصنيفها من جهة أخرى، وقد صنفت إلى:

أولاً- تبعاً لأهميتها الوبائية والاقتصادية من ناحية وطبيعة علاقة الحيوان بالإنسان وقسمت إلى أربعة أقسام:

أ - الأمراض التي تنقلها الحيوانات المستأنسة المنتجة إلى الإنسان.

ب- أمراض الحيوانات المستأنسة غير المنتجة.

ج - أمراض عن الحيوانات البرية والمنزلية.

د - أمراض الحيوانات غير المستأنسة والتي تعيش في بيئته.

ثانياً- وضعت منظمة الصحة العالمية عام 1962 تصنيفاً لهذه الأمراض المشتركة يتعلق بطبيعة حياة العائل المعدي، وكذلك ضم التصنيف أربع مجموعات:

أ- مشتركة مباشرة.

ب- مشتركة حلقية.

ج- أمراض مشتركة متوالية.

د- الأمراض المشتركة الرمية.

ثالثاً- أعادت المنظمة التصنيف السابق في عام 1967 كتصنيف يتعلق بالعائل الخازن للمرض، ويضم ثلاثة أقسام:

أ- مشتركة حيوانية بشرية.

ب- مشتركة بشرية حيوانية.

ج- مشتركة متبادلة.

رابعاً- وقد صنف الباحث كروما شيفسكي عام 1965 الأمراض هذه تبعاً لآلية انتشارها إلى ثلاث مجموعات هي:

أ- تمتاز بأن آلية انتقالها يمكن أن تتحقق بسهولة مثل الأمراض الفطرية الجلدية، والحمى الصفراء والطاعون الرئوي.

ب- تمتاز بسهولة انتقالها من الحيوان إلى الإنسان، إلا أن الإنسان لا ينقلها غالباً كالجمرة الخبيثة، والبريميات... وغيرها.

ج- تمتاز بأنها تنتقل من إنسان إلى آخر مثل داء الكلب، حمى عضة الجرذ، أمراض القراد غالباً.

خامساً- وعموماً يمكن تصنيف الأمراض المشتركة وفق نوع العامل المسبب لها إلى الآتي:

1- الأمراض الجرثومية المشتركة: وتشمل الأمراض التالية:

- مرض الجمرة الخبيثة، يصيب الماشية والخيول والأغنام وهو معدي وأخطر الأمراض انتشاراً.

- الإجهاض الساري، يصيب كافة الحيوانات المستأنسة البرية وذات الدم الحار.

- مرض السل والبريميات الدقيقة، يصيب كافة الحيوانات المستأنسة من الحيوانات البرية.

- مرض الدوران وأمراض السالمونيلات ومرض التعن النزيفي، يصيب جميع الحيوانات.

- مرض الرعام وحمرة الخنازير، ينتقل إلى الإنسان من الحيوانات المصابة عن طريق العدوى المباشرة.

وهناك بعض الأمراض الجرثومية التي تنتقل إلى الإنسان من الحيوانات غير المستأنسة التي تعيش في بيته ولا سيما القوارض وغيرها من الثدييات الصغيرة. ومن أخطر هذه الأمراض الطاعون والحمى الراجفة وتنقلها مفصليات الأرجل، وحمى الأرانب التي تنتقل عن طرائق العدوى المباشرة، وحمى عضة الجرذ وكل الأمراض السابق ذكرها تسبب إعاقة الإنسان عن العمل وأحياناً وفاته.

2- الأمراض الريكتسية المشتركة: مثل:

- مرض الحمى المجهولة التي تصيب الأبقار والأغنام والماعز والخيول والخنازير والكلاب والأرانب والفئران، وتنتقل إلى الإنسان عن طريق تعامله مع مواد ومنتجات الحيوانات المريضة، وعن طريق الأطعمة الملوثة والرذاذ وعن طريق

القراد ولسقوط العامل المسبب على الجلد والجروح أو عن طريق تلوث الإنسان بالسوائل أو الحليب أو الجلود والأصواف الملوثة به.

- مرض التيفوس القاري الريكتسي ومرض الجدري الريكتسي المستوطنان في القوارض وتنقلهما مفصليات الأرجل. وهو من أخطر الأمراض الريكتسية للإنسان.

- أمراض خطيرة أخرى تنتقل إلى الإنسان من الحيوانات التي تعيش في المناطق غير المأهولة، كالأنواع المختلفة للحمى المنقطة التي ينقلها القراد، حمى الشجيرات التي ينقلها الحلم وينجم عنها وفاة الشخص المصاب في معظم الأحيان.

- كما تؤدي الطيور (الحمام والطيور البحرية وطيور الزينة -خاصة الببغاءات) دوراً مهماً في نقل مرض الحمى الببغائية إلى الإنسان عن طريق التعامل المباشر.

3- الأمراض الفطرية المشتركة: مثل السعف، القراع، داء الرشاشيات، داء النوسيجات، داء الفطر البرعمي، داء المبيضات، داء الفطر الكرواني، داء المستخفيات، داء الشعيرات البزرية ... وغيرها. وجميعها أمراض تصيب الحيوانات المستأنسة عادة، ثم تنقل منها إلى الإنسان فتسبب إعاقته عن العمل وربما وفاته.

4- الأمراض الفيروسية المشتركة: وأخطر الأمراض الفيروسية التي تنتقل بطريقة مباشرة مثل: داء الكلب الذي يصيب كافة الحيوانات ذات الدم الحار، ومرض الحمى القلاعية والذي يصيب الحيوانات ذات الظلف المشقوق، ومرض النزلة الوافدة التي يصيب الخيول والخنازير والطيور، ومرض شبه طاعون الدجاج أو النيوكاسل. ومن الأمراض الفيروسية ما هو متوطن في الحيوانات البرية، وينتقل منها إلى الحيوانات المستأنسة والإنسان بواسطة مفصليات الأرجل مسبباً الأوبئة. ومن أهمها تلك التي تصيب الجهاز العصبي. وأمراض التهاب الدماغ الفيروسية والتي تنتقل من الطيور إلى الخيول ومنها إلى الإنسان. ومرض التهاب الدماغ الذي ينتقل من القنافذ والخفافيش إلى الماعز والإنسان.

وهناك العديد من الأمراض الفيروسية الجديدة التي ظهرت مؤخراً في بعض الأقطار العربية، كمرض حمى وادي رفت، ومرض حمى القرم-الكونغو النزفية. وهناك العديد من الأمراض التي تنتقل من الحيوانات البرية مباشرة بواسطة

مفصليات الأرجل ومنها الحمى الصفراء، والدنج، وحمى كولورادو، وحمى ذباب الرمل، وكلها متوطنة في القوارض. وكذلك مرض التهاب الدماغ الذي ينقله القراد والذي يتوطن في الثدييات البرية.

5- الأمراض الطفيلية المشتركة: وتقسم إلى الآتي:

أ- الأوليات الحيوانية: مثل مرض المقوسات الفندية الذي يصيب القطط، وينتقل إلى الإنسان بالعدوى مباشرة، مسبباً تشوهات بالغة في الأطفال الذين يولدون من أمهات مصابة. وهناك بعض الأمراض التي تنتقل إلى الإنسان من الحيوانات المستأنسة بواسطة مفصليات الأرجل مثل التقرح الشرجي أو ما يسمى في روسيا /بحبة حلب/ المنتشرة في معظم البلاد العربية، ومرض ليشمانيا الجلد والأغشية المخاطية. وجميعها تتوطن في القوارض وبعض الثدييات الصغيرة والكلاب. وهي أمراض تسبب تشوهات كبيرة، وكثيراً ما تؤدي إلى الوفاة. ومن تلك الأمراض الخطرة مرض النوم الإفريقي التي يصيب الإنسان وينتقل من شخص لآخر، ومن الحيوانات المصابة كالأبقار والأغنام والخيول والخنازير والقرود والغزلان بواسطة ذباب مرض النوم (تسي تسي). ومرض شاجاس الذي ينتقل من القوارض إلى الإنسان عن طريق نوع من حشرات البق، وكلا المرضين يؤديان إلى وفاة الإنسان المصاب إضافة إلى تواجد العديد من الأمراض الأخرى مثل: داء الزقيات، داء المتحولات، البابيز ... وغيرها.

ب- الشريطيات: مثل الإصابة بالشريطيات العزلاء والمسطحة وداء الكيسات المائية... وغيرها.

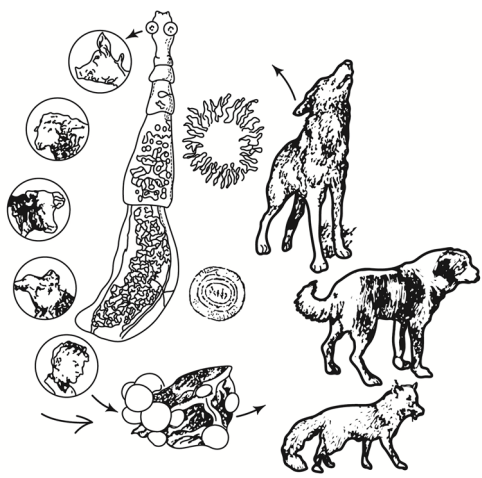

دورة حياة الدودة الشريطية المشوكة الحبيبية التي يسبب طورها اليرقي داء الكيسات المائية في الإنسان والحيوانات.

ج- المثقوبات كداء الوريقة الكبدية والإصابة بجانبيات المناسل والإصابة بمتأخر الخصية الهري، والإصابة بمتفرع الخصية الصيني وغيرها.

6-الأمراض المشتركة التي تسببها بعض أنواع شعبة مفصليات الأرجل، مثل داء الجرب. والأمراض المتسببة عن يرقات عدد كبير من أنواع الحشرات التابعة لرتبة ثنائية الأجنحة (مثل النحل والدبور والذباب ...إلخ) في الإنسان وحيواناته المنتجة.

دور الحيوانات في نقل الأمراض المشتركة

إن للحيوانات دور أساسي في نقل الأمراض المشتركة إلى الإنسان إضافة إلى أنها مخزن ومصدر لهذه الأمراض في الطبيعة وينحصر هذا الدور المهم بعاملين أساسين هما:

1- عامل بيولوجي: يتعلق بمدى قرب الحيوانات من الإنسان في البيت والحظيرة والطبيعة والبحر ...إلخ.

2- عامل مادي: يتعلق بمدى ارتباط الإنسان بالحيوانات لأسباب اقتصادية إنتاجية أو تربية الحيوانات المدللة مثل القطط والكلاب أو الاقتصادية مثل الأبقار والدواجن والأغنام ...إلخ.

ملاحظة عامة:

تؤدي الحيوانات المستأنسة التي تربى في البيوت دوراً مهماً في نقل الأمراض المشتركة إلى الإنسان، كما أن الحيوانات البرية والقوارض أيضاً (الفئران والجرذان) تشكل خطر كبيراً على صحة الإنسان والحيوان.

الفصائل الحيوانية ودورها في نقل الأمراض المشتركة

1- فصيلة المجترات (الكبيرة والصغيرة): تشكل هذه الفصيلة مصدر لعدوى الإنسان بالنسبة لأمراض الحمى الفحمية، الحمى القلاعية، السل (المتسبب عن العصيات السلية البقرية)، البروسيلا، الحمى المالطية، البريميات (الحمى المائية)، السالمونيلا، داء العصيات القولونية (كثير من المجموعات المصلية للعصيات القولونية E. Coli هي مشتركة ما بين الأطفال الرضع ومواليد الحيوانات)، السل

الكاذب، حمرة الخنازير، الدوران، داء العصيات التنكرزية، حمى الأرانب، حمى كيو، داء الشقيات، الأمراض الفطرية الجلدية ولا سيما السعف (الأكزيما السارية)، حمى وادي رفت، مرض فيسيلسبرون، مرض الكيسات المذنبة وداء المقوسات الفندية، البابيزيا ... وغيرها. كما تؤدي الجمال دوراً وبائياً في نقل مرض الطاعون إلى الإنسان.

2- الكلاب والقطط: إن هذه الحيوانات تسبب وتسارع في نشر العديد من الأمراض المشتركة، وتقوم بدور العامل الناقل كونها تربى داخل المنازل، وتكون على احتكاك مستمر مع الإنسان. وتشير المصادر العلمية إلى أن الكلاب تحمل نحو 42 مرضاً مشتركاً مع الإنسان منها 222 مرضاً طفيلياً، و8 أمراض جرثومية، و12 هي أمراض فطرية وريكتسية. ويمكن حصر الأمراض التي تنقلها الكلاب إلى الإنسان هي: الكلب - البريميات - البروسيلا المتسببة بالبروسيلا الكلبية - حمى كيو - حمى المتوسط - السل - (تصاب الكلاب أحياناً بالعصيات السلية البشرية وتنقلها إلى الإنسان)، التهاب السحايا اللمفاوية - الأمراض الفطرية الجلدية - الليشمانيا وهو تابع لصنف السوطيات، وهو ينتقل إلى الإنسان والكلاب وبعض الحيوانات الثديية بواسطة ذبابة الرمل التي تتواجد في الإسطبلات، وأعشاش الدجاج وتحت الأحجار وفي الثقوب وفي أنفاق الحيوانات ولا سيما القارضة، داء المقوسات الفندية - داء الأكياس المائية - داء هجرة اليرقات الحشوبة - داء هجرة اليرقات الجلدية - داء المقوسات الجنينية عدوى الربو ... وغيرها.

أما القطط المدللة فهي خطيرة أيضاً وتنقل 8 أمراض وهي: داء الكلب - التهاب السحايا اللمفاوي - داء حمى خرمشة القطط - السالمونيلا - داء المقوسات الجنينية - حمى الأرانب - داء المقوسات الفندية وبعض الأمراض الفطرية الجلدية.

3- الفصيلة الخيلية (الأحصنة - البغال - الدواب): هذه الفصيلة تمثل مصدراً لعدوى الإنسان بالنسبة للأمراض التالية: الرعام، التهاب الدماغ والنخاع الشوكي، الجمرة الخبيثة، الكلب لأن الخيول معتادة على عض الخيول الأخرى وبذلك يمكنها أن تنقل داء الكلب إلى الحيوانات المعضوضة، ولكن ذلك نادر الحدوث،

الأمراض الفطرية الجلدية، البريميات ولا سيما الحمى المائية المتسببة بالبريمية بومونا، الجرب، كما يمكن لهذه الحيوانات أن تنقل للإنسان البروسيلا، السالمونيلا، الدوران، حمى الأرانب ... وغيرها.

4- اللواحم البرية والحيوانات القارية: وتساهم هذه الحيوانات في نقل الأمراض المشتركة مثل: مرض السعار الذي تحمله هذه الحيوانات (فهي تشكل المصدر الرئيس والخازن الطبيعي لفيروس هذا المرض في الطبيعة) فالثعالب مثلاً تؤدي دوراً رئيساً في نشر هذه الأمراض في قارة أوروبا والمنطقة القطبية، في حين تؤدي الحيوانات البرية الأخرى التي تتوطن في البؤر الطبيعية لهذا الداء دوراً أقل أهمية من الثعالب في نشره، ويقوم الخنزير البري والدب بدور وبائي في نشر مرض الشعرنيات، بينما تقوم بعض الحيوانات من جنس الفصيلة الفطرية دوراً وبائياً في نشر مرض الرعام.

5- الأسماك: تشكل خطراً على صحة الإنسان فيما يتعلق بالأمراض التالية: السالمونيلا، حمرة الخنازير، الدوران، الإصابة بمتفرعات الخصية، الإصابة بمتأخرات الخصية والإصابة بالعوساء العريضة.

6- الطيور المستأنسة والبرية: إن الطيور تؤدي دوراً كبيراً في نقل الأمراض المشتركة التالية: الحمى الببغائية (الببغاء - الحمام - البط)، وتشكل مستودع عدوى هذا المرض في الطبيعة بدرجة أقل (الإوز - الدجاج - الديك الرومي). السالمونيلا، ولا سيما الطيور المائية التي تكون بيوضها حاملة للعصيات التيفية، السل الكاذب، الدوران، حمى الخنازير، داء المقوسات الجنينية، داء الرشاشيات، القراع... وغيرها.

وتشكل الدواجن مصدراً خطيراً لعدوى الإنسان يتمثل بمرض شبه طاعون الدجاج والنيوكاسل. كما تؤدي بعض الطيور البرية دور الحامل والناقل لمرض التهاب الدماغ والنخاع الشوكي في الخيول.

7- القوارض: تعد الفئران والجرذان والأرانب والسناجب والهامستر وابن عرس والخلد والقنفذ (كبابة الشوك) مستودع العدوى في الطبيعة، كما يزيد عن 20

مرضاً كلها أمراض مشتركة ذات خطورة شديدة على صحة الإنسان مثل: الكلب، داء عضة الجرذ، السالمونيلا، البريميات لا سيما اليرقانية النزفية، أمراض التعفن النزفي، الطاعون، السل الكاذب، البرسنا المعوية، الدوران، ويعتقد أن القوارض هي مستودع مسببات هذا المرض في الطبيعة، حمى الأرانب، حمى كيو، البروسيلا، التهاب السحايا اللمفاوي، داء الشعرنيات وبعض الأمراض الفطرية، الجرب ... وغيرها.

8- المجترات البرية (الغزلان - الأيائل - الماعز الجبلي والبري وغيرها): تؤدي هذه الحيوانات دوراً خطيراً في الأمراض المشتركة مثل: الحمى القلاعية، الجمرة الخبيثة، الدوران، حمى كيو ... وغيرها.

9- الخنازير: تشكل خطراً عظيماً على صحة الإنسان، وقد جاء في القرآن الكريم: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ). والخنازير تشارك في نقل الأمراض التالية: الحمى الفحمية، الحمى القلاعية، اللب، البريميات، الدوران، حمى الخنازير، السالمونيلا، السل (الذي تسببه العصيات السلية البشرية والبقرية)، البروسيلا الخنزرية، داء الشعرنيات، الجرب... وغيرها.

10- الرئيسيات (ما عدا الإنسان):

نشر في الأعوام الأخيرة من هذا القرن معلومات وحقائق كثيرة تبين مدى الخطر الذي تحمله هذه الحيوانات للإنسان، فكافة الأمراض المشتركة التي تنقلها مختلف أنواع القردة للإنسان تهدد الناس في المناطق التي تتواجد فيها هذه الحيوانات. وكذلك الأفراد المحتكين بها بشكل مباشر أو غير مباشر ولأسباب شتى (كهواية اقتناء القرود ورعايتها أو تربيتها لأسباب علمية أو رياضية سركية). مثل هذه الأمراض المتسببة بفيروسات القوباء، الحمى الصفراء، جدري القرود، مرض القرود الخضراء، مرض كياسافور، حمى تشيكوفكونيا... وغيرها.

11- الحيوانات اللافقارية (البطلينوس، والقواقع، ومفصليات الأرجل):

يشكل العديد منها أحياناً خطراً على صحة الإنسان بوصفها عوامل وسيطة إضافية أو عوامل دائمة لمسببات الأمراض المشتركة ولا سيما الطفيلية منها.

ما هو دور الإنسان في نقل الأمراض المشتركة إلى الحيوانات؟

إن أمر انتقال الأمراض المشتركة من الإنسان إلى الحيوان هو أمر ممكن على الرغم من ندرة حدوثه لبعض الأمراض. ويشكل الإنسان في هذه الحالة مصدر عدوى للأمراض التي يطلق عليها اسم أمراض مشتركة بشرية حيوانية وكمثال فعلي على ذلك: مرض جدري الأبقار (الذي يسببه اللقاح المضاد لهذا المرض والذي ينتقل إلى الأبقار عن طريق الأشخاص الملقحين به كالمربين وأقاربهم بشكل مباشر أو غير مباشر)، السل، الأمراض الفطرية الجلدية، البروسيلا، السالمونيلا، عدوى العصيات القولونية في الرضع، عدوى المكورات السبحية في العجول، عقيدات الحلاب أو جدري البقر الكاذب... وغيرها. في مرض السل يمثل الإنسان المصاب بعدوى سلية ناجمة عن العصيات السلية البقرية خطراً على صحة الأبقار.

وتفيد المراجع العملية بحدوث حالات كثيرة تتمثل بانتقال هذا المرض من المربين أو الحلابين المصابين بالسل البقري إلى الأبقار، ويمكن للأشخاص المصابين بالسل الناجم عن العصيات السلية البشرية أن ينقلوا عدوى هذه العصيات إلى الأبقار.

وعلى الرغم من أن هذه العدوى لا تشكل خطراً على صحة الأبقار ولا تؤدي الأبقار المصابة بهذا النوع دوراً وبائياً في نشره، إلا أن مثل هذه الحيوانات يصبح لديها رد فعل مناعي ضد عصيات السل بما يعيق تشخيص هذا المرض. كما يمكن للإنسان المصاب بالعصيات السلية البشرية أن ينقل عدوى هذه العصيات إلى الخنازير والكلاب والقرود والببغاءات.

وتعد الأمراض الطفيلية التي يدخل الإنسان في دورة حياتها كعامل إجباري (الكيسات المذنبة البقرية والخنزيرية أو غير إجبارية الأكياس المائية) من ضمن الأمراض التي يقوم الإنسان بنقلها إلى الحيوانات.

المواد المساعدة على نشر الأمراض المشتركة ووصولها إلى الإنسان

ليس هناك أي إنسان غير معرض للإصابة بالأمراض المشتركة دون أي اعتبار لسنه أو لوقت وجوده وفي أي وقت كان وحيثما وجد، ولا سيما التي تنتقل منها عن طريق الغذاء أو التي تؤدي العادات الغذائية دوراً كبيراً في انتشارها.

فمثلاً إن إصابة الناس بهذه الأمراض المشتركة بسبب تناولهم للأطعمة الغير مطبوخة جيداً أو غير المطهية على الإطلاق يشكل ظاهرة كثيرة الحدوث ونذكر منها الآتي:

1- فاللحوم الغير مطهية جيداً ومنتجاتها: يمكن أن تسبب للإنسان الأمراض التالية: الحمى الفحمية، السالمونيلا، داء المقوسات الجنينية، البريميات، الأمراض الناجمة عن المسببات الجرثومية اللاهوائية، الأمراض الناتجة عن الذيفانات الجرثومية، والتسمم الوشيقي، والتسمم بالمكورات العنقودية والمعوية.

2- الإصابات الناتجة عن تناول الحليب غير المغلي جيداً: السل، البروسيلا، الدوران، السالمونيلا، الحمى القلاعية، الأكزيما المعدية... وغيرها.

3- الإصابات الناتجة عن تناول الإنسان للبيض الغير طازج: السالمونيلا ولاسيما عن طريق بيوض الطيور المائية التي غالباً ما تكون محملة بأنواع خطيرة من العصيات التيفية، ولذلك لا تستعمل مثل هذه البيوض في صناعة الحلويات /الكاتو/.

4- الإصابات الناتجة عن طريق شرب المياه الملوثة بمسببات الأمراض المشتركة التي تطرحها الحيوانات: الحمى الفحمية، الحمى القلاعية، البريميات، الدوران، الرعام، السالمونيلا، الأكزيما المعدية، داء العصيات المقوسة الجنينية، داء العصيات القولونية... وغيرها.

ملاحظة:

من الملاحظ أن الكثير من المجتمعات البشرية تفضل تناول بعض الأطعمة قبل أن يتم نضجها، وأحياناً من دون طهي على الإطلاق (ولا سيما البيض واللحمة والخضار ...إلخ) مما يزيد في انتشار هذه الأمراض، أو بتغذية الحيوانات بمثل هذه الأطعمة - كإطعام اللحوم النيئة المصابة بالأكياس المائية للكلاب والقطط، وإطعام اللحوم النيئة المحتوية على طفيلي المقوسات الفندية للقطط.

5- نقل الأغذية من مكان إنتاجها لمكان آخر ومن دولة لأخرى بتقنيات غير متطورة، أو استعمال مخلفات الإنسان والحيوان في تغذية بعض الحيوانات أو تسمينها على الزبل أو الزرق أو الريش ...إلخ يساعد في انتشار الأمراض الطفيلية.

6- عدم الرقابة الصحية على عملية إنتاج بعض الأغذية يزيد من انتشار الأمراض المشتركة، وكثيرة هي المناسبات الدينية والأعياد والأعراس والمآتم التي تذبح فيها الحيوانات دون مراقبة بيطرية في العديد من دول العالم. وهذا طبعاً يؤدي في معظم الأحيان إلى إصابة الإنسان بالدودة الوحيدة (الشريطية)، وداء الشعرنيات وحمى وادي رفت، وإصابة الكلاب بالدودة المشوكة الجيبية (دودة الأكياس المائية).

7- قد يتعرض الإنسان لخطر الإصابة أثناء قيامه بخدمة الحيوانات ورعايتها، وبسبب اتصاله المباشر بها، وعليه تتوقف فرص انتقال العدوى، التي يمكن أن تتم في أحد الحالات التالية:

أ- أثناء قيام المربين أو المزارعين بتنظيف الحيوانات أو تعليفها أو حلبها أو تنقيلها أو تنظيف حظائرها أو أثناء قيام الفنيين الزراعيين أو البيطريين بفحص الحيوانات ومعالجتها وتوليدها أو تحصينها ضد الأمراض، أو تكوين خلطات عليقة لها أو ترقيمها، أو إجراء عمليات جراحية لها... وبهذه الطرائق يمكن أن تنتقل أكثر الأمراض المشتركة إلى الإنسان مثل: البروسيلا، الدوران، الرعام، الوذمة الخبيثة، حمى الأرانب، البريميات، حمى كيو، حمرة الخنازير، الأمراض الفطرية الجلدية، داء المقوسات الفندية، الأكياس المائية وغيرها، ومما يساعد على انتقال هذه الأمراض وجود الجروح والخدوش والتشققات في الأيدي أو في أجزاء أخرى من الجسم.

وقد يتعرض بعض العاملين في مجالات معينة مثل العاملين في مسالخ الحيوانات والدواجن لكثير من الأمراض المشتركة مثل: الجمرة الخبيثة، حمى الأرانب، حمى الببغاء، حمى كيو، حمى الخنازير، داء المقوسات. كما يتعرض العاملون في المختبرات الحيوانية للإصابة بحمى وادي رفت، أما في مختبر الأوليات بمرض داء المقوسات الفندية. وعمال دباغة الجلود، وتصنيع الصوف يصابون بأمرض: السل الرئوي، الجمرة الخبيثة. وداء الببغائية للعاملين في تصنيع الريش والزغب. ومرض عجيرات الحلاب لعمال الحلابة. ومرض حمى الخنازير لعمال المذابح وعمال تصنيع الأسماك.

كما يصاب عمال وصيادو الحيوانات البرية أثناء قيامهم بسلخ جلود

الحيوانات وفتح أحشائها ولا سيما في حال وجود جروح أو شقوق في أيدهم بالأمراض التالية: حمى كيو، حمى الأرانب، البروسيلا، الطاعون، الدوران...

كما يتعرض السياح وهواة جمع النباتات البرية والطبية لأمراض مشتركة نتيجة تعرضهم للسع أو العض من قبل بعض مفصليات الأرجل مثل: مرض كياسانور - حمى المتوسط - حمى تشيكونكونيا - التهاب الدماغ والنخاع الشوكي الفيروسي في الخيول - التهاب الدماغ النخاع الشوكي في الأغنام - الحمى الصفراء، حمى وادي رفت... وغيرها. ومما يزيد ويضاعف انتشار الأمراض المشتركة هو استعمال مياه المجاري البشرية والحيوانية في سقاية المزروعات قبل معالجتها بشكل جيد ولا سيما في تسميد المحاصيل التي تؤكل من دون طهي مثل: الخس والخضراوات. كما أن الوسائل الحديثة قد يسرت وساعدت على نقل الأمراض المشتركة من أي بلد في العالم أثناء مدة حضانة المرض، والذي قد يكون مجهولاً لدى الأطباء المعالجين، وذلك لندرة الإصابة به بين مواطني هذا البلد - مثل داء النوم الإفريقي والملاريا وكثير من الديدان الطفيلية. كما أن نقل الحيوانات من بلد إلى آخر أو إلى حدائق الحيوان أحياناً يساعد على نقل أمراض طفيلية أو غير طفيلية غريبة إلى الإنسان وجديدة عليه.

طرائق الوقاية والمعالجة من الأمراض المشتركة

إن العلاقات الاقتصادية بين دول العالم ولا سيما فيما يتعلق بعمليات استيراد وتصدير الحيوانات الحية ومنتجاتها، وتجارة تهريب اللحوم والألبان ومشتقاتها وعوامل أخرى كانت السبب في الانتشار الجغرافي الواسع للعديد من الأمراض، والتي من ضمنها الأمراض المشتركة. وإن الموقع الجغرافي المميز للقطر ساعد على قدوم الكثير من الحيوانات براً وبحراً وجواً من دول القارة الأوروبية وتركيا وشمال إفريقيا إلى دول الخليج العربي والسعودية ودول جنوب آسيا، ولهذا نقترح بعض طرائق الوقاية ومعالجة هذه الأمراض المشتركة بالنقاط التالية:

1- تبادل المعلومات مع الدول المجاورة حول ظهور أي مرض مشترك، وتنظيم الإجراءات المتعلقة بالوقاية من هذه الأمراض ومكافحتها مع التعاون الوثيق مع منظمة الصحة العالمية والمركز الدولي.

2- أن تنفذ إجراءات الوقاية على مستوى الدولة وتحت اشرافها المباشر.

3- إقامة مؤسسات ومعاهد بيطرية بشرية مشتركة ورفدها بالكوادر اللازمة لذلك.

4- العمل الجاد على نشر المعلومات والأبحاث الجديدة وتوعية المواطنين بخطورة هذه الأمراض والمخاطر الناجمة عن اقتناء الحيوانات المدللة.

5- رفع المستوى المعيشي للسكان ولا سيما العاملين في مجال الإنتاج الحيواني والزراعي، مما يقلل بالنتيجة من عدد كبير من الظواهر غير المرغوب فيها من الناحية الصحية والتعليمية.

6- التأكد من عدم انتقال الأمراض المشتركة من خارج الحدود الإقليمية للقطر ويكون ذلك باتخاذ الإجراءات التالية:

أ- الحصول على المعلومات الدقيقة حول الحالة الوبائية في دول القارات الخمس عن طريق منظمة الصحة العالمية والمراكز التابعة لها.

ب- تحديد شروط استيراد الحيوانات الحية ومنتجاتها وكذلك أعلافها وفقاً للحالة الوبائية للدول المراد الاستيراد منها.

ج- حجر الحيوانات المستوردة في محاجر خاصة على الحدود بعد التأكد من شهاداتها الصحية، واختبارها الأول أثناء مدة الحجر للتأكد من خلوها من الأمراض المشتركة.

د- تشديد الرقابة الصحية البيطرية على كافة أنواع اللحوم والمواد الحيوانية المستوردة والداخلة إلى القطر مع الكشف الصحي للوافدين منهم.

هـ- المراقبة الصحية الصارمة على المواد الغذائية ذات المصدر الحيواني الداخلة للقطر برفقة الداخلين أو العابرين إلى القطر، والعمل على إتلاف غير المعقم منها.

و- معاينة وسائل نقل المواد الغذائية ذات المصدر الحيواني وإتلاف البقايا الموجودة منها.

7- منع إمكانية انتشار الأمراض المشتركة داخل القطر وذلك بتنفيذ التالي:

أ- إخضاع العاملين في معامل تصنيع المنتجات الغذائية الحيوانية وأماكن حفظها وتجهيزات التعامل معها ونقلها وتعبئتها إلى رقابة صحية صارمة.

ب- مساهمة المراكز الطبية البيطرية ومراكز البحوث الحيوانية والجامعات البيطرية والمسالخ بالتبليغ عن الحالات المؤكدة أو المشتبه بها بأنها أمراض مشتركة.

ج- مراقبة صحية بيطرية صارمة على محطات تربية الحيوانات ومعامل تصنيع الحليب وتوزيعه والمتعاملين به، وكذلك تصنيع مواد الأعلاف الحيوانية.

د- الرقابة الصحية البيطرية على الحيوانات المستأنسة التي تربى داخل البيوت، وإخضاع مربيها للكشف الطبي الدوري الإجباري كل ستة أشهر مرة.

هـ- المراقبة العلمية لاصطياد الحيوانات البرية والحيوانات التي تذبح بعيداً عن أعين الرقابة البيطرية في القرى والأرياف، مع العمل على معالجة مياه المجاري ومخلفاتها الحيوانية الناتجة عن أماكن تربيتها أو عن ذبحها وتصنيع جلودها بهذه المراقبة نفسها.

و- الاستمرار في وضع الخطط الكافية لمكافحة القوارض أينما وجدت ولا سيما في أماكن تربية الحيوان، أو أماكن تخزين أعلافها أو ذبحها أو في مراعيها الواسعة، لأنها تحمل العديد من مسببات الأمراض الخطيرة التي قد تنقلها إلى الإنسان وحيواناته المستأنسة والبرية، مثل: لسع الثعابين والعقارب والنحل والدبور وحتى القمل والفاش والذباب والبعوض ...إلخ.

ملاحظة عامة:

إن الأمراض المشتركة من الناحية الوبائية تتطلب استعداداً وظيفياً كاملاً مع إقامة مخابر مجهزة بأحدث الأجهزة ومواد التشخيص السريعة اللازمة الموثوق بنتائجها لإجراء كافة الفحوص المصلية، وعزل الأنواع المختلفة من مسببات الأمراض، وتحديد أنواعها، ومدى تأثيرها المرضي القريب أو البعيد المدى. بشرط استمرار التعاون الوثيق بين الهيئات البيطرية وتلك المسؤولة عن الصحة العامة البشرية ولا سيما فيما يتعلق بتبادل المعلومات وإيصالها إلى الجهات المختصة بالسيطرة على الأمراض المشتركة في الوقت المناسب لكل منها دون أي تأخير أو تقصير بمعرفة الداء والدواء لكل منها.